الجبل
قبيس فصرخ بمثلها ثم اخذ صخرة فارسلها فاقبلت تهوي حتى اذا كانت باسفل الجبل
ارفضت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار الا دخلها منها فلقة قال العباس والله ان — ارفضت اي تفرقت
هذه لرويا وانت فاكتميها ولا تذكريها لاحد ثم خرج العباس فلقي الوليد بن عتبة و
كان له صديقا فذكرها له واستكتمه اياها فذكرها الوليد لابيه عتبة ففشا الحديث
بمكة حتى تحدثت به قريش قال العباس فغدوت لاطوف البيت وابو جهل بن هشام
في رهط من قريش قعود يتحدثون رويا عاتكة فلما راني ابو جهل قال يا ابا الفضل
اذا فرغت طوافك فاقبل الينا فلما فرغت اقبلت حتى جلست بينهم فقال ابو جهل — لحرم
يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبية قال قلت وما ذاك قال تلك الرويا التي
راتها عاتكة قال قلت وما رات قال بني عبد المطلب اما رضيتم ان تتنبا رجالكم حتى
تتنبا نساوكم قد زعمت عاتكة في رؤياها انه قال انفروا في ثلاث فنتربص بكم هذه
الثلاث فان يكن حقا ما تقول فسيكون وان تمض الثلاث ولم يكن من ذلك نكتب عليكم
كتابا انكم اكذب بيت في العرب قال ثم تفرقنا فلما امسينا لم تبق امراة من بني عبد المطلب
الا اتتني فقلن اقررتم لهذا الفاسق الخبيث ان يقع في رجالكم ثم تناول النساء وانت
تسمع ثم لم يكن عندك غيرة لشيء مما سمعت قال قلت وايم الله لاتعرضن له فان عاد
لاكفينكنه قال فغدوت في اليوم الثالث من رويا عاتكة وانا حديد مغضب فدخلت المسجد
فرايته فوالله اني لامشي نحوه لاتعرضه ليعود لبعض ما قال فاوقع به وكان رجلا
خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر اذا خرج نحو باب المسجد يشتد قال
فقلت في نفسي ما له لعنه الله اكل هذا فرقا مني ان اشاتمه قال فاذا هو قد سمع ما لم اسمعه — فرقا مني اي خوفا مني
سمع صوت ضمضم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره قد جدع
بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم — اللطيمة العير التي تحمل الطيب وبز التجار وامتعتهم
مع ابي سفيان قد عرض محمد في اصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث قال فشغلني
عنه وشغله عني ما جاء من الامر وفي رواية فنادى ابو جهل فوق الكعبة النجا النجا
على كل صعب وذلول عيركم واموالكم ان اصابها محمد لن تفلحوا اذا ابدا فتجهز الناس
سراعا وقالوا ايظن محمد واصحابه ان تكون كعير ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك
فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه واوعبت قريش ولم يتخلف من اشرافها احد
الا ان ابا لهب بن عبد المطلب قد تخلف وبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة وقد
كان لاط له باربعة الاف درهم كانت له عليه افلس بها فاستاجره بها على ان يجزي عنه
وتخلف ابو لهب قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح ان امية بن خلف كان قد اجمع
القعود وكان شيخا جليلا جسيما فاتاه عقبة بن ابي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهري

قومه

الرواية ان النبي قال (يعني النبي صلى الله عليه وسلم) منه فتحدث انه يحرى ان يخلف كيان نقضه فيعوده احد

قومه بمجمرة يحملها فيها نار ومجمر؟ حتى وضعها بين يديه ثم قال يا ابا علي استجمر فانما انت من النساء
قال قبحك الله وقبح ما جئت به قال فتجهز فخرج مع الناس وفي رواية كان امية سمع من
سعد بن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه قاتله فقال امية والله ان محمدا لا يكذب ولم
يزل يخاف من ذلك فعزم للقعود فاتاه ابو جهل وقال يا ابا صفوان انك سيد اهل الوادي
فسر بنا يوما او يومين فسوس اليه حتى خرج وفي سيرة ابن هشام ولما فرغوا من
جهازهم واجمعوا على السير ذكروا بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب
والعداوة قالوا نخشى ان ياتونا من خلفنا وكان ذلك ان يثبطهم وشغلهم فتبدى
لهم ابليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي وكان سراقة من اشراف بني كنانة
فقال انما انا جار لكم من ان ياتيكم بنو كنانة من خلفكم بشيء تكرهونه فخرجوا سراعا
وفي رواية فلما التقى الجمعان كان ابليس في صف المشركين على صورة سراقة بن مالك
ابن جعشم اخذا بيد الحارث بن هشام وفي رواية ابي جهل وراى الملائكة نزلت
من السماء وراى جبريل معتجرا ببرد يمشي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
يده اللجام يقود الفرس وعلم انه لا طاقة له بهم فنكص على عقبيه موليا هاربا فقال له
الحارث الى اين فرارا من غير قتال وحولتنا بمكة اتخذلنا في هذه الحالة قال اني ارى — وحولتنا بمكة اي واقمتنا بها كانه يوعده لئلا يغتر
ما لا ترون ودفع في صدر الحارث فانطلق فانهزم الناس ولما قدموا مكة قالوا هزم
الناس سراقة فبلغ ذلك سراقة فقال بلغني انكم تقولون اني هزمت الناس فوالله ما
شعرت بمسيركم حتى بلغني هزيمتكم فقالوا ما اتيتنا يوم كذا فحلف لهم فلما اسلموا علموا
ان ذلك كان الشيطان كذا في معالم التنزيل روي عن السدي والكلبي انهما قالا كان
المشركون حين خرجوا الى النبي صلى الله عليه وسلم من مكة اخذوا باستار الكعبة وقالوا
اللهم انصر اهدى الفئتين واعلى الجندين واكرم الحزبين وافضل الدين ففيه نزلت
ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح فخرجت قريش من مكة سراعا مع القيان والدفوف قال
ابن اسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة لليال مضت من شهر رمضان
واستعمل على المدينة عمرو بن ام مكتوم اخا بني عامر بن لوي على الصلاة بالناس ثم رد
ابا لبابة من الروحا واستعمله على المدينة وفي رواية خرج معه قوم من الانصار لطلب
الغنيمة وقعد اخرون ولم تكن الانصار خرجت قبل ذلك الى عدو ولم يظنوا ان النبي صلى الله
عليه وسلم يلقى عدوا فلم يلمهم لانه لم يخرج للقتال ولم يكن غزا باحد قبلها وضرب عسكره على
بير ابي عنبة واحدا لعتب؟ على ميل من المدينة كذا في الوفا وعرض اصحابه ورد من استصغره
براء بن عازب وعبد الله بن عمر وكان الخيل فرسين فرس للمقداد وفرس لمرثد بن ابي مرثد
وفي رواية للزبير وفي الكشاف وما كان معهم الا فرس واحد انتهى وكانت الدروع ستعا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1